

القطاع الصناعي كله، «فهذه لسعة ذبابة»؛ أما من وجهة نظر الشركات الصناعية التي تخصصت في بيع انتاجها للمناطق، «فهذا انهيار»<sup>(٤١)</sup>.

وقد قام اتحاد الغرف التجارية في اسرائيل بمسح شمل مئة معمل تمثل ٢٠ صناعة مختلفة، وذلك لمعرفة اثر الانتفاضة في الصناعة الاسرائيلية. وقد اشارت نتائج المسح الى انخفاض المبيعات الصناعية الاجمالية، في شباط (فبراير) الماضي، بنسبة ١٠ - ٢٠ بالمئة عن الشهر عينه من العام الماضي، وان بعض القطاعات كان اكثر تضرراً من غيره؛ اذ بلغت نسبة انخفاض المبيعات في صناعة النسيج ما بين ٣٠ - ٥٠ بالمئة، ومواد البناء ٢٥ بالمئة<sup>(٤٢)</sup>.

وبمقارنة التقديرات السابقة، يتضح امكان تحديد تقديرين اساسيين لحجم الخسارة التي تكبدها القطاع الصناعي: الاول، وهو التقدير الذي تضمنته دراسة مجمع كلال، والذي اتفق مع تقديرات اتحاد الغرف التجارية في اسرائيل، فحدد قيمة الخسائر التي تكبدها القطاع الصناعي في الشهور الخمسة الماضية بحوالي ٨٣ مليون دولار، انطلاقاً من تقدير الحجم السنوي لخسائر هذا القطاع بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار؛ اما التقدير الثاني، فيرى ان حجم الخسائر السنوية الناتجة عن استمرار الانتفاضة يتراوح بين ٤٠٠ - ٥٠٠ مليون دولار. وتبعاً لهذا، فان الخسائر التي تكبدها القطاع الصناعي في الشهور الخمسة الماضية تبلغ ١٦٧ مليون دولار. وافترض التقديرات ان نسبة شمول الاضرابات والمقاطعة ستبقى عند الحدود السائدة في آذار (مارس) الماضي.

وتعتبر التقديرات الواردة اعلاه متحفظة، من وجهة نظرنا، وذلك لكون اتجاه الانتفاضة آخذاً في التعاضم، خاصة على الصعيد الاقتصادي؛ اذ اصبحت شعارات الاضراب عن العمل في اسرائيل والدعوة الى مقاطعة البضائع الاسرائيلية من شعارات الانتفاضة الرئيسية، خلافاً لما كان عليه الحال في شهر آذار (مارس) الماضي. وبناء عليه، فان مستوى شمول الاضرابات عن العمل ومقاطعة البضائع الاسرائيلية مرشح للتوسع، مما يعني زيادة حجم الخسائر في القطاع الصناعي الاسرائيلي. وعلى الرغم من التحفظ الذي نضعه على التقديرات الاسرائيلية، الا اننا، ولدواعي الحيطة وتجنب المبالغة، سنفترض ان حدود الخسارة التي لحقت بالقطاع الصناعي في اسرائيل، في الشهور الخمسة الماضية، هي متوسط التقديرين اللذين استعرضناهما، أي ما يقدر بـ ١٢٥ مليون دولار.

### خسائر قطاع الزراعة

نظراً الى كون العمال الفلسطينيين يمثلون نسبة عالية من العمال الزراعيين في اسرائيل، وبسبب الطبيعة الموسمية للانتاج الزراعي، فقد شهدت الزراعة الاسرائيلية تراجعاً حاداً، خاصة في الحمضيات والافوكادو. وعلى الرغم من ان حدود البيانات المتوفرة حول هذا القطاع محدودة نسبياً، الا انها تشير الى حجم الخسارة التي تكبدها الزراعة الاسرائيلية. فقد تسببت الاسابيع الاولى من الانتفاضة في الحاق خسائر تقدر بـ ٦٠٠ الف دولار، طبقاً لما اعلنته شركة «اغرسكو» الاسرائيلية للتصدير الزراعي، وذلك بسبب تغيب العمال العرب عن اعمالهم<sup>(٤٣)</sup>.

وعلى صعيد آخر، فقد اعلن رئيس مجلس تسويق الفواكه الاسرائيلية، عيزرا ماير، عن انخفاض الصادرات الاسرائيلية من الافوكادو بنسبة ٦٥ بالمئة، أي ما يعادل ٦٥ مليون دولار، في الموسم الحالي<sup>(٤٤)</sup>. وطالب ماير الحكومة الاسرائيلية بدعم المزارعين، خشية وقوعهم في كارثة اقتصادية، نتيجة للخسائر الضخمة التي تكبدها.

أما محصول الحمضيات، والذي يعتبر أهم انتاج زراعي اسرائيلي، فقد كان الاكثر تضرراً